

كيف ظلم الإعلام المقاتلات الكرديات؟



“ لن أقع أسيرة في يدهم (تنظيم الدولة الإسلامية)، سأترك قبيلتي اليدوية لآخر لحظة، وسأفجر نفسي عند نفاذ ذخيرتي.”

بهذه الكلمات تروي القيادية مريم في هذا التقرير، وهي إحدى المقاتلات الكرديات في مدينة كوباني أو عين العرب، قصة صديقتها التي كانت قائدة مجموعة مؤلفة من 12 مقاتلة تابعة لوحدة حماية الشعب الكردية، حاصرها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في أحد المباني التي كانت المجموعة قد اتخذته مقرًا لها.

ربما تكون مريم وصديقاتها من إحدى المقاتلات اللاتي تم نشر صورهن في كل من الإعلام الغربي وكذلك العربي، بصورة من الفخر بالمرأة التي تشارك جنبًا إلى جنب مع الرجل، بل وتتسلم راية القيادة نفسها بعد أن كونت تنظيمًا نسويًا خاصًا بهن اسمه “وحدات حماية المرأة” والتي يُرمز لها بـ(YPI)، وتشكل نسبة ثلث المليشيات الكردية، ولها حصة مناصفة عسكريًا وسياسيًا ومدنيًا في المناطق الكردية.

ما هي وحدات حماية الشعب الكردي؟

وحدات الدفاع عن الشعب، هي المليشيات المسلحة الرئيسية للجنة الكردية العليا، في حكومة كردستان في سوريا والعراق



تُعرف أيضًا بوحدة الدفاع عن الشعب، وهي الميليشيات المسلحة الرئيسية للجنة الكردية العليا، في حكومة كردستان في سوريا والعراق، وتضم الوحدات مسلحين أكرادًا في الأساس، لكنها تُجنّد أيضًا بعض العرب والأتراك وكذلك الغربيين.

وتعد الوحدات نفسها جيشًا ديمقراطيًا للشعب، إذ يعين فيها الضباط بواسطة انتخابات تجري داخليًا، ويُنظر إليها على أنها الفرع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وأنها موالية لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

أما عن "وحدات حماية المرأة"، فتكونت عام 2012، وبحسب الإعلام الكردي، كان لتلك الوحدة دور مهم في معركة مدينة "كوباني" أو "عين العرب".

تضم وحدات حماية المرأة الآلاف من المقاتلات الكرديات تتراوح أعمارهن بين 18 و40 سنة، يقاتلن بشكل تطوعي

خضعت أغلب النساء في وحدة حماية المرأة للتدريب العسكري، ودورات علمتهن حمل واستخدام السلاح، بل كان اشتراك أغلبهن في تلك الدورات تشجيعًا من أفراد عائلاتهن خصوصًا الرجال منهم، زعمًا بأن هذا العمل سيضمن حقوق المرأة الكردية ويجعلها مساوية للرجل.

تضم وحدات حماية المرأة الآلاف من المقاتلات الكرديات تتراوح أعمارهن بين 18 و40 سنة، يقاتلن بشكل تطوعي، وفي كل مدينة كردية يوجد مركز تدريبي تدرب فيه المقاتلات على استعمال مختلف أنواع الأسلحة وإعدادهن بدنيًا ونفسيًا للتعامل مع مختلف الظروف.

كيف كانت ردة فعل العالم الغربي؟



تشهد منطقة الشرق الأوسط حالة من صعود الراديكالية بمختلف أنواعها السياسية والدينية والمجتمعية، كما برز أيضًا الدور الراديكالي النسوي بنسخته الدينية شديدة التطرف المتمثلة في الجهاديات ضمن تنظيم الدولة الإسلامية، ونظيرتها اليسارية المتمثلة في المقاتلات الكرديات في "وحدات حماية الشعب الكردي".

تشهد منطقة الشرق الأوسط حالة من صعود الراديكالية بنسختها الدينية شديدة التطرف المتمثلة في داعش ونسختها اليسارية المتمثلة في المقاتلات الكرديات

ولكننا نجد أن تضخيم صورة المرأة المقاتلة في صفوف "وحدات حماية المرأة" ظلم المرأة الكردية بالفعل، لا سيما أننا لا نجد المرأة الكردية حرة ومساوية للرجل دون وجودها داخل التنظيم، باختصار صورة المقاتل/ المقاتلة بمن يحمل القيم، ومن لا ينتمي ضمن تلك المؤسسة العسكرية، يكون أقل قدرًا واحترامًا في المجتمع، وبالأخص المرأة الكردية المدنية.

يمكن أن نقول بأن تكريم المقاتلة الكردية في الإعلام، لا يبدو إلا امتدادًا لصورة المرأة الغربية المستقلة، والتي تحصل على حقوقها مثلما يحصل الرجل، وبهذا تكون المرأة الكردية نموذجًا مماثلًا لها في منطقة الشرق الأوسط.

كما هو الحال بالنسبة للمرأة التركية، ففي تقرير صحيفة "ميدل إيست آي" عن المقاتلات الكرديات، كان منهن تركيات أكراد قمن بتوضيح أن الدافع وراء مشاركتهن في تلك المؤسسة العسكرية هو عدم سماح المجتمع التركي للفتاة التركية بأن تعيش حياتها كما تحب أن تعيشها بحرية، لتجد حريتها في كونها ضمن مؤسسة عسكرية تدافع عن الأكراد في تلك المنطقة، وتجد في نفسها الاستقلالية الكافية لأن تحارب تنظيم الدولة بين الجبال.

#YPJ fighter walking into #Tabqa town .

"Wherever there is a suppressed woman, that is a battlefield 4 us – Rojda Felat"
#WrathOfEuphrates pic.twitter.com/WWgnCk40EO

– ni neu (@gorribeltz) April 18, 2017

واحدة من المقاتلات الكرديات باتجاه مديّة "الطبقة": أينما توجد امرأة مضطهدة، نكون نحن معها"
الأكراد يمثلون هوية جديدة للمرأة في الشرق الأوسط

A great photo.

Thank you #YPJ #YPG for liberating these women and children in #Raqqa

Rojbas

Good morning pic.twitter.com/i3M08Jd9yI

– Stella (@Alma_Libre5) April 24, 2017

شكرًا للمقاتلات لتحريرهن النساء والأطفال في الرقة

المقاتلة الكردية وجمال محاربة الإرهاب



تناول كثير من الإعلام العربي بمختلف منصاتهِ صورة المقاتلات الكرديات بشيء من السطحية، فترى منشورات بعنوان "أحمر الشفاه.. هكذا حاربت الكرديات داعش" أو "لأننا لا نريد أن نواجه الموت ونحن قبيلات"، إلى آخره من التغزل في جمال المقاتلات الكرديات والفخر بالنموذج النسوي المقاتل.

هل هناك أجمل من مقاتلات كرديات يحاربن "الإرهاب" لكي تستمر أمريكا في محاربتها للإرهاب كذلك؟ كان هذا سؤال من الصحفية "نازلي ترزي" المختصة بالشؤون العراقية والكردية، حيث كان رأيها في هذا التقرير على صحيفة "ذا آراب ويكلي" بأن تضخيم صورة المقاتلات الكرديات الجميلات كفيل باستمرار الدعم الأمريكي لتلك التجربة الديمقراطية بالنسبة للأكراد، بل وبتقنين ذلك التدخل أيضًا.

هل هناك أجمل من مقاتلات كرديات يحاربن "الإرهاب" لكي تستمر أمريكا في محاربتها للإرهاب كذلك؟

لا يتم تضخيم حالات العنف من تنظيم الدولة الإسلامية للمرأة الكردية، بداية من القتل والاعتصاب والزواج القسري وحالات التشويه الجنسي للفتيات الكرديات بقدر ما يتم تضخيم صورة المرأة البطلة في صفوف تلك المؤسسة العسكرية لحماية والدفاع عن الأكراد.

ماذا عن وضع المرأة الكردية؟

لا يتم تسليط الضوء على ما تتعرض له المرأة الكردية في شمال العراق كما يحدث في تسليط الضوء على المقاتلات الكرديات



لا يتم تسليط الضوء على ما تتعرض له المرأة الكردية في شمال العراق من اعتداءات على حقوقها الأساسية، فلا يتم تسليط الضوء على مسألة الزواج المبكر والعنف المنزلي وجرائم الشرف، وكذلك انضمامهن للمؤسسات العسكرية بضغط عائلي.

على الرغم من أنه من الممكن أن نجد تغطية عربية ولو قليلة، فإنها تكاد تنعدم في الإعلام الغربي، مع اكتفائه بتصوير المقاتلة الكردية في المقدمة كنموذج لحقوق المرأة المساوية للرجل، ونموذج للمرأة ذات الاستقلالية والحرية الكاملة، لنجد كلمات تصف تلك الحالة في الإعلام الغربي مثل "التجربة الثورية، الديمقراطية، أو التجربة المتطورة".

يبقى التناقض هنا بأن المرأة لا تحصل على أي تنمية فكرية وحياتية في تلك المؤسسات العسكرية، ليتم إعدادها مقاتلة تتجرد من الصفات الأنثوية وتشارك الرجل مهمة الدفاع عن الأكراد وحماية الشعب، ربما لأنها لن تنال احترامًا وتقديرًا من المجتمع الكردي إلا في تلك الحالة.

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/17687/>